في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور فضل واما
ما تدعو اضرورة الحياة اليه فما فضلنا فعلى ثلثة ضروب
ضرب الفضل كثرة قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب
تختلف الاحوال فيه فاما ما المدح والكمال بقلته
اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغداء والنوم
ولم تزل العرب والحكماء تمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما
لان كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره
وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة جالب
لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ وقلته
دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب
للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة
النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء و
الفطنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر
في غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد
على هذا ما لم يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل
متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين و
اشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث واثار من
سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاشهاد عليه اختصارا
واقتصارا على اشهار العلم به وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا
يدفع من سيرته وهو الذي امر به وخص عليه لا سيما
بادنياط احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ
بقراءتي عليه ثنا ابو الفضل الاصبهاني ثنا ابو نعيم

الحافظ

الحافظ ثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ان يحيى
بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملاء ابن ادم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان
كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال سفين
الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل وقال بعض
السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتقدوا كثيرا
فتخسروا كثيرا وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه
كان احب الطعام اليه ما كان على ضعف اي كثرة الايدي
وعن عايشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى الله
عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسالهم
طعاما ولا يشتهيه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل
وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا بحديث بريرة و
قوله صلى الله عليه وسلم الرا الرمة فيها لحم اذ
لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
انه لا يحل لهم فاراد بيانه سنته اذ راهم لم يقدموه
اليه مع علمهم انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم
ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله صلى الله عليه
وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني
اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء من العبادة وقال محمود لا يصلح

Copyright © King Saud University